

مثلا لهم ، بحيث قد تجد اسرائيل نفسها في وضع تعود معه المنظمة « ومخريها » الى مواجهتها من شبك الاعتراف بسكان المناطق المحتلة ، بعد ان حاولت طردها من باب الاصرار على مفاوضة الدول العربية والاردن . وعليه يبدو ايضا ان الخيار الثاني هذا غير واقعي بالنسبة للتحركات الاسرائيلية .

اضافة الى الاتجاهين الذين مر ذكرهما ، هناك ايضا اتجاه ثالث ، هو ذلك الذي يدعو الى اللجوء لاستعمال القوة ، مرة اخرى ، واستغلال اول فرصة مناسبة لشن الحرب على الدول العربية ، في محاولة لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة بشكل مريح لاسرائيل ، ينقذها من ورطتها الحالية . وهناك دلائل كثيرة تشير كلها الى ان دوائر عديدة في اسرائيل ، منها ما يتمتع بنفوذ وتأثير واضح لدى صانعي القرارات هناك ، تسعى للوصول الى صدام مسلح مع العالم العربي او تقوم بالاستعدادات الواسعة لجابهة مثل هذا الوضع . فعسكر اسرائيل ، منذ نهاية حرب تشرين او على الاقل منذ توقيع اتفاقيةتي فصل القوات بين اسرائيل من جهة ومصر ثم سوريا من جهة اخرى ، وبعد ان استتب الهدوء على تلك الجبهات ، راحوا يشحذون سيوفهم بهمة ونشاط بالغين . والاستعدادات العسكرية الاسرائيلية جارية على اسرع ما يكون ، بعد ان قامت المؤسسة العسكرية باعادة تنظيم شامل لكافة أجهزتها ، في ضوء دروس حرب تشرين ، وتم دعمها بالمال والرجال وأحدث الاعتدة الحربية . كذلك يشتم من تصريحات بعض الزعماء الاسرائيليين ، وعلى رأسهم عدد من العسكريين البارزين ، شوق وحماس حارين لخوض حرب جديدة مع العرب ، والانتقام منهم لما ألحقوه باسرائيل من اهانة وخسائر مادية وبشرية خلال حرب تشرين ، ومن ثم اعادة فرض هيبة العسكرية الاسرائيلية على المنطقة من جهة واعادة اعتبارها لها داخل اسرائيل من جهة اخرى . غير انه ، في مقابل ذلك ، هناك تخوف واضح لدى العديدين من « عقلاء القوم » في اسرائيل من امكان نشوب حرب جديدة ، ومبررات تخوفهم هذا وجيهة للغاية . فالحرب السابقة ، حرب تشرين ، أدت الى مقتل نحو ٢٥٠٠ اسرائيلي ، بحسب البيانات الاسرائيلية الرسمية ، وكان هذا العدد من القتلى كافيا لاحداث زلزال اصاب النظام الاسرائيلي في أسسه ، ودفع بالعديدين ، وعلى رأسهم بعض المفكرين وقادة الرأي في اسرائيل ، الى ابداء شكوكهم علنيا حول جدوى المشروع الصهيوني في فلسطين ، بينما كاد يظهر وكأن هناك محاولة لاعادة نظر شاملة في المواقف الاسرائيلية الاساسية برمتها . ولهذا ، وبما ان هناك شبه قناعة لدى معظم الاسرائيليين ان حربا جديدة ، مهما كانت نتائجها ، لا بد ان تؤدي الى سقوط عدد آخر من القتلى لا يستهان به ، يتجه اولئك الى العمل نحو منع نشوب تلك الحرب ، التي قد لا تحمد عقبها لجهة تأثيرها على الكيان الاسرائيلي . كذلك فقد كان للحرب الاخيرة تأثير سيء على اوضاع اسرائيل الاقتصادية ، ولدرجة يبدو معها وكأن المساعدات الامريكية السخية التي تتلقاها اسرائيل لا تكفي لانتقاذ اقتصادها ، الذي يتدهور يوما بعد يوم . ولهذا يخشى ان تؤدي حربا جديدة الى انهيار كامل في الاقتصاد الاسرائيلي ، يشل قدرة اسرائيل على استيعاب المهاجرين الجدد ويدفع المهاجرين القدامى الى ترك البلد ، مما قد يسدّد ضربة حادة الى أحد الاسس المهمة التي تقوم اسرائيل عليها . الا ان الاله من هذا كله هو شعور العديدين من الاسرائيليين ان حربا جديدة ، حتى وان انتهت بانتصار اسرائيلي ساحق مثل ذلك الذي حدث سنة ١٩٦٧ — وهناك الكثيرون ممن يبدون شكوكهم في امكان انتهاء حرب اخرى بين اسرائيل والعرب على غرار ما حدث سنة ١٩٦٧ ، خاصة بعد تعاظم القوة العسكرية العربية — فان انتصارا كهذا ، ان تم ، لن يستطيع حل المشاكل السياسية المتعلقة بين العرب واسرائيل ، تماما كما لم يستطع